رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 1- سورة الإسراء | الأية 1

عبدالرحمن العجلان

والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله - 00:00:00

لنريه من اياتنا انه هو السميع البصير هذه السورة يسمى سورة سبحان وتسمى سورة الاسراء وقد روى الامام احمد رحمه الله بسنده عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:00:29

يصوم حتى نقول ما يريد ان يفطر ويفطر حتى نقول ما يريد ان يصوم وكان يقرأ كل ليلة بني اسرائيل والزمر قوله جل وعلا وهذه السورة مكية نزلت بمكة ان ايات منها نزلت بالمدينة - 00:01:07

قوله جل وعلا سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله سبحان هي مصدر او علم مولان لعلماء النحو مصدر العامل فيه فعل مقدر من غير لفظه - 00:01:37

او علم على التسبيح جاء على صورة وعلى لفظ المصدر كقولنا عثمان جاء على صورة على سورة المصدر والمراد به علم معانا رجل سبحان بمعنى تنزيه الله جل وعلا عن - 00:02:20

جميع صفات النقص لا يمكن ان يتطرق اليه صفة نقص فهو سبحانه امتدح نفسه وهو اهل للمدح والثناء وقال سبحان الذي اسرى بعبده والمراد سبحان الله لانه هو الذي اسرى بعبده - 00:02:56

سبحان الذي اسرى والسرى وسرى يسري بمعنى المشي ليلا السير ليلا ولا يقال هذا للسير نهارا اسرى بعبده والمراد في هذا العبد بالاجماع محمد صلى الله عليه وسلم وهذه الصفة - 00:03:31

صفة العبودية هي افضل صفة واشرف صفة يتصف بها الرسول صلى الله عليه وسلم فهو نبي ورسول وخليل الرحمن وهو افضل الرسل وافضل الخلق صلوات الله وسلامه عليه فهذه من صفاته - 00:04:17

وافضلها واكملها العبودية ولهذا ذكر صلى الله عليه وسلم بهذه الصفة في اشرف المقامات مقام الاسراء سبحان الذي اسرى بعبده ومقام تنزيل الكتاب الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا - 00:05:00

ومقام الصلاة وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا فافضل صفة يتصف بها مخلوق هي العبودية لله جل وعلا واكمل الخلق في هذه الصفة هو محمد صلى الله عليه وسلم - 00:05:40

سبحان الذي اسرى بعبده اضافه اليه جل وعلا تشريفا وتكريما له صلوات الله وسلامه عليه اسرى بعبده ليلا عرفنا ان الاسراء والسرعة هو المشي ليلا ولا يطلق على المشي نهارا - 00:06:11

فلما قال جل وعلا ليلى قال بعض المفسرين رحمهم الله يفهم من التصريح بكلمة ليلا بلفظ التنكير القلة من الليل التقليل لان المرء اذا قال ليلا او قال شريت الليل - 00:06:48

يفهم من كلمة الليل بانه سراء الليل كله واذا قال شريت ليلا انه مشى ليلا ولو في زمن يسير وقت يسير اي ان الاسرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:07:30

من مكة الى بيت المقدس الذين مسافته اربعون يوما بلياليها اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس مع صعوده الى

السماوات العلى كل هذا بجزء يسير من الليل - 00:07:59
وهذا يدل على قدرة الله جل وعلا ليلا من المسجد الحرام من المسجد الحرام هل المراد به هذا المسجد بالذات ما حول الكعبة فقط لان المسجد الحرام في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ما كان حول الكعبة - 00:08:23
وليس كل المطاف الجزء منه ما استدار حول الكعبة ولم يكن في الصدر الاول له جدار بل كانت البيوت تحيط به هل المراد الاسراء من المسجد نفسه او من مكة قولان للعلماء لانه روي انه اسري به صلى الله عليه وسلم - 00:08:59
من بيت ام هانئ بنت ابي طالب اخت علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وهي بنت عم النبي صلى الله عليه وسلم كان الرسول صلى الله عليه وسلم فيما روي راقدا - 00:09:30
في بيتها تلك الليلة وعلى هذا على القول الثاني انه اسري به من بيت ام هانئ ان المراد من المسجد الحرام مكة كلها او الحرم كله انه يطلق على مكة المسجد الحرام - 00:09:48
ويطلق على الحرم المسجد الحرام لان مكة والمسجد والحرم يحيطان في المسجد الذي حول الكعبة وكان الاسراء من مكة من داخل المسجد او من خارجه من بيت ام مهانة وهذا من الادلة - 00:10:18
التي استدل بها بها كثير من العلماء على ان مكة كلها يطلق عليها المسجد الحرام وان الصلاة فيها مضاعفة بمائة الف صلاة وان لم يكن في هذا المسجد الذي حول الكعبة - 00:10:48
فاي مسجد من مساجد مكة داخل حدود الحرم فالصلاة فيه مضاعفة ان شاء الله ولا نقول ان الصلاة في اي مسجد من المساجد داخل مكة مساوية للصلاة في المسجد هذا؟ لا - 00:11:08
وانما من حيث المضاعفة ففيها المساجد الاخرى الصلاة فيها مضاعفة بمائة الف صلاة ان شاء الله الا ان الصلاة في هذا المسجد بالذات سائر الاماكن لامور كثيرة لا تحصل في المساجد الاخرى - 00:11:27
لذلك القرب من الكعبة ومشاهدتها ومن ذلك قدم المكان في العبادة وكل ما كان المكان اقدم في العبادة فهو افضل ولهذا الصلاة في المسجد القديم افضل من الصلاة في المسجد الجديد - 00:11:53
وكثرة المصلين حول الكعبة هذه ميزة لهذا المسجد وكلما كان المسجد اكثر جماعة واكثر مصلين فهو افظل مما قلت فيه الجماعة اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى - 00:12:19
الى حرف غاية الاسراء كان له بداية وهو من المسجد الحرام وغاية نهاية له وهو المسجد الاقصى الذي هو بيت المقدس وسمي الاقصى لبعده عن المسجد الحرام وليس وراءه مسجد في ذلك الوقت - 00:12:48
الى المسجد الاقصى ثم وصف جل وعلا المسجد الاقصى فقال الذي باركنا حوله جعل الله جل وعلا البركة حول الانهار والاشجار والثمار وموضع رسالات الانبياء وتوحيد الله جل وعلا على لسان انبيائه واتباعهم - 00:13:15
ومكان ولادك كثير من الرسل صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ففيه مزايا دنيوية واخروية ولهذا وصفه الله جل وعلا بهذه الصفة فقال الذي باركنا حوله وفي التعبير بفعل المتكلم بعد ذكر الغيبة - 00:14:03
سبحان الذي اسرى بعبده الفعل عن غائب وباركنا الفعل عن متكلم الالتفات يعبر عنه علماء البلاغة كلام بليغ ولم يقل الذي بارك حوله قال باركنا التفات من الغيبة الى الخطاء الى التكلم - 00:14:40
الذي باركنا حوله ثم بين جل وعلا الغرض من الاسراء فقال النور ياهو من اياتنا وبداية الاسراء من المسجد الحرام وغايته المسجد الاقصى والغرض من الاسراء لنريه من اياتنا اراه الله جل وعلا من اياته الشيء العظيم - 00:15:16
في هذا الاسراع الذي عقبه المعراج لنريه من اياتنا. والاية العلامة على قدرة الله جل وعلا وعلى وحدانيته تعالى كما قال الشاعر وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد - 00:15:52
يعني علامة على وحدانية الله جل وعلا وحدانيته بالقدرة والخلق انه هو المستحق وحده للعبادة دون من سواه لنريه من اياتنا انه الله جل وعلا هو السميع لما يصدر منه صلى الله عليه وسلم - 00:16:27

البصير المطلع على ما يصدر منه او السميع بما يتكلم به كفار قريش عند انكارهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما اخبرهم به من الاسراء والمعراج البصير بهم جل وعلا - 00:17:01

او انه هو السميع لجميع اقوال عباده من اولهم الى اخرهم البصير باحوالهم فيجوز ان يراد التعميم يجوز ان يراد التخصيص بمحمد صلى الله عليه وسلم حيث اوصله جل وعلا الى هذه المنزلة الرفيعة العظيمة - 00:17:33

لانه سميع مصير بحاله سميع لاقواله بصير بحاله. لا تخفى عليه خافية فهو اعطاه ما اعطاه لاستحقاقه ذلك صلى الله عليه وسلم عند ربه جل وعلا او التعميم لاطلاعه جل وعلا - 00:18:02

وسمعه وبصره على احوال عباده عموما والاسرة والمعراج اية عظيمة من ايات الله جل وعلا فالاسراء والمعراج اية عظيمة على قدرة الله جل وعلا وعلى منزلة محمد صلى الله عليه وسلم - 00:18:30

عند ربه تبارك وتعالى وعلى ما اطلع الله جل وعلا عبده ورسوله محمدا صلى الله عليه وسلم على امور عظيمة كثيرة اطلعه الله جل وعلا عليها في هذا الاسراء والمعراج - 00:19:10

وعلامة واضحة على صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرسالة والبلاغ وانه مرسل من عند الله جل وعلا وان الله جل وعلا اوجد له ما لا يستطيعه البشر - 00:19:36

والقرآن اية عظيمة اتى به صلى الله عليه وسلم لا يستطيع البشر ان يأتوا بمثله ولا بعشر سور من مثله ولا بسورة من مثله لا يستطيعون ذلك والاسراء والمعراج اية فعلية حصلت للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:20:05

لا يستطيعها البشر والعلماء رحمهم الله من الصحابة فمن بعدهم اختلفوا هل الاسرة بالرسول صلى الله عليه وسلم كان بروحه وجسده ام كان بروحه فقط جمهور الصحابة ومن بعدهم على ان الاسراء كان بالروح - 00:20:33

والجسد وقال بعض الصحابة ان الاسراء كان بالروح فقط واستدل المرجحون لان الاسراء بالروح والجسد بان الاسراء بالروح وحدها ليس فيه علامة قوية تستحق هذا التنويه والذكر لانه اذا كان بالروح فقط فهو رؤيا من ام - 00:21:09

ومن المعلوم ان رؤيا من ام الانبياء حق صلوات الله وسلامه عليهم لكن رؤيا المنام صلى الله عليه وسلم بكثرة ويراها غيره غيره الرؤيا جزء من ست واربعين جزءا من النبوة كما ورد - 00:21:47

ولكن المعجزة العظمى اذا كان بالروح والجسد معا وقوله جل وعلا سبحان الذي اسرى بعبده دلالة على ان الاسراء بالعبد محمد صلى الله عليه وسلم والمراد بها الذات وهي تطلق على الروح - 00:22:19

والجسد وثبت انه صلى الله عليه وسلم اتي بالبراق اكبر من الحمار ودون البغل يركبها الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ركب صلى الله عليه وسلم ولو كان الاسراء بالروح ما احتاجت الى مركوب - 00:22:45

وقد اطلع الله جل وعلا نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم في هذا الاسراء والمعراج على امور عظيمة من ذلك انه صلى الله عليه وسلم اسري به تلك الليلة بروحه وجسده على ما قال الجمهور - 00:23:17

من مكة الى بيت المقدس وصلنا هناك ومر بعير لقريش حان كذهابه اول الليل وحالة رجوعه اخره اول مسراه واخره ولا نقول اول الليل واخره لان مسراه لم يستغرق لم يستغرق الليل كله - 00:23:42

ووصفها وبين ماذا عليها؟ وما الذي حصل لها هذه معجزة له صلى الله عليه وسلم تدل على صدقه لما اخبر بها قريش صلى بالمسجد الاقصى صلوات الله وسلامه على ما قاله الجمهور - 00:24:16

وان خالف في ذلك بعض العلماء قال انه لم يصلي ولو صلى لفرض علينا الصلاة في المسجد الاقصى كما صلى نبينا ثم عرج به الى السماوات العلى الى السماء الدنيا - 00:24:35

استفتح له جبريل والعروج بالمعراج ولم يكن بالبراء وانما البراق دابة ارضية وهو سلم يصعد عليه الى السماء وصعد الى السماء الدنيا فاستفتح جبريل وقال بواب السماء من؟ قال جبريل. قال ومن معه؟ قال محمد. قال او ارسل اليه؟ قال نعم - 00:24:51

قال مرحبا ودخل السماء الدنيا ووجد فيها ادم عليه الصلاة والسلام وسلم عليه فرد عليه ادم عليه السلام بقوله مرحبا بالابن الصالح

والنبي الصالح ثم صعد صلى الله عليه وسلم الى السماوات السماء الثانية ثم الثالثة ثم الرابعة ثم الخامسة ثم السادسة - 00:25:21
ويلتقي بالانبياء فيها صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين. على اختلاف منازلهم ومراتبهم الا ان كثيرا من الروايات تقول ان موسى عليه السلام كان في السماء السادسة وابراهيم عليه السلام كان في السماء السابعة - 00:25:54
ثم تقدم صلى الله عليه وسلم فوق الانبياء ووصل الى سدرة المنتهى ورأى ما فيها من العجائب والغرائب والامور الكثيرة والزينة العظيمة فاوحى الله جل وعلا اليه بالصلوات الخمس فرضها عليه خمسين صلاة في اليوم والليلة - 00:26:15
وهذا دليل عظيم على عظم الصلاة واهميتها عند الله جل وعلا وانها ليست كسائر الاعمال بل لها ميزة عظيمة فلم يفرضها الله جل وعلا على عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم - 00:26:41
وعلى امته وهو في الارض وانما ارسل اليه ليجيء ويرتفع فتفرض عليه هناك ولله المثل الاعلى ملوك الدنيا وسفراؤهم اذا اراد الملك من سفيره امرا من الامور السهلة ارسل بها اليه - 00:27:04
باي وسيلة كانت واذا اراده لامر عظيم استدعاه فجاء السفير الى الملك واخبره بما يريد ولله جل وعلا المثل الاعلى ولكن هذا مثلا يقرب اهمية الصلاة وعظمها عند الله جل وعلا - 00:27:33
فهي اعقد اركان الاسلام بعد الشهادتين وهي اول ما يحاسب عنه العبد يوم القيامة فان نجح في صلاته نظر في سائر عمله وان لم ينجح في صلاته لم ينظر في سائر عمله والعياذ بالله - 00:28:00
وهي اول ما يفقد من الدين اول ما يفتى اخر ما يفقد من الدين يقول الامام احمد رحمه الله كل شيء فقد اخره لم يبقى منه شيء يعني اذا ترك المرء الصلاة ما بقي معه من الدين شيء - 00:28:23
وان صلى وان صام وزكى وعمل الاعمال اذا كان لم يصلي لا يصلي فلا يقبل عمله لان الله جل وعلا قال في حق المشركين وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا - 00:28:47
المشركون يتصدق الكثير منهم ويحسن ويعمل الاعمال الحسنة. لكن لا نفعل فيها في الدار الاخرة لانها لم تبنى على توحيد الله وتارك الصلاة كافر غير موحد بل هو مشرك. وان لم يعبد صنم وانما عبد هواه - 00:29:04
تارك الصلاة مشرك كافر بالله بين الرجل وبين الشرك او الكفر ترك الصلاة فتارك الصلاة يقال له مشرك ويقال له كافر العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر - 00:29:32
فهذا دليل عظيم على عظم منزلة الصلاة عند الله جل وعلا واذا اراد العبد ان ينظر ويعرف قدره عند الله جل وعلا فلينظر الى قدر الصلاة عنده فان كانت الصلاة عنده بالمنزلة اللائقة بها - 00:30:00
فليبشر بالخير وليعلم ان قدره عند الله عظيم. ان له قدر عند الله جل وعلا كان يركب اموره نومه ويقظته واكله وعمله ومواعيده على الصلاة يكون الاهتمام بالصلاة اولا ثم هذه الامور - 00:30:28
تليها هل يبشر بالخير وان كان لا يهتم للصلاة ينام متى اراد ان ينام ولا يبالي نام وقت الصلاة وتركها حتى خرج الوقت اوقع ما في اثناء الوقت مواعيده يواعد وقت الصلاة ولا يهتم متى ما فرغ من شغله صلى - 00:30:53
وهكذا فهذا دليل على انه لا قدر له عند الله جل وعلا لانه لا لم يهتم بفريضته التي افترظ على عباده وكان سلفنا الصالح رضوان الله عليهم جل اهتمامهم بالصلاة - 00:31:16
وكانوا يقيمون الرجال على مستوى اقامتهم للصلاة واهتمامهم بها المحافظ عليها مؤمن والمتخلف عنها منافق معلوم النفاق كما قال عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه لقد رأيتنا وما يتخلف عنها اي عن صلاة الجماعة الا منافق معلوم النفاق - 00:31:45
كانوا يعرفون قدر الرجال مستوى اقامتهم للصلاة وحضورهم الجماعة ما يتخلف عنها الا منافق معلوم النفاق ويقول صلى الله عليه وسلم اثقل الصلاة على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر ولو يعلمون ما فيهما اي من الاجر - 00:32:18
لاتوهما ولو حبوا والصلاة يا عباد الله هي اهم اركان الاسلام بعد الشهادتين. بعد شهادة ان لا اله الا الله. وان محمدا رسول الله فمن ترك الصلاة لا تنفعه الشهادتان لانه غير صادق في قوله - 00:32:47

واذا اتى بالشهادتين وهو لا يصلي فابو جهل وابو لهب اعلم منه بمعنى لا اله الا الله لان ابا جهل وابا لهب اب يا ان يقولا لا اله الا الله - 00:33:13

لمعرفتهما بمعناها لانها تدل على ان لا يعبد الا الله وهم لا يريدون ذلك يريدون ان يعبدوا الالهة وتارك الصلاة مع شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله - 00:33:36

مع اصراره على ترك الصلاة ما عرف معنى شهادة ان لا اله الا الله حقيقة لانه لو عرف ذلك حقيقة لصلى وانما قالها بلسانه فقط كما يقولها كثير من المنافقين - 00:34:06

كثير من المنافقين يقولونها ولم تنفعهم لانهم لم يصدقوا في قولهم ولم يحققوها وكانوا يأتون بالاعمال الظاهرة بحقن دمائهم والاعمال الباطنة لا يؤمنون بها وشهادة ان لا اله الا الله اخلاص العبادة لله وحده - 00:34:24

والتقى صلى الله عليه وسلم بعروجه الى السبب الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم وسلم عليهم ورحبوا به ورحب به الملائكة هناك القائمون على ابواب السماء ثم جمعهم الله جل وعلا له في بيت المقدس - 00:34:58

بعدما نزل من السماء وصلى بهم اماما صلوات الله وسلامه عليه دليل على فضيلته عليهم وانه افضلهم وقدم له صلى الله عليه وسلم تلك الليلة بناء فيه ماء واناء فيه لبن واناء فيه خمر - 00:35:32

فاخذ صلى الله عليه وسلم اللبن فقال له جبريل هديت للفطرة ولو شربت اخذت الخمر لغوت امتك ولو شربت الماء لغرقت امتك ورأى صلى الله عليه وسلم عجائب في السماء - 00:36:06

رأى اناسا من امته بطونهم كالبيوت فيها الحيات والعقارب كلما ارادوا ان ينهضوا سقطت بهم بيوتهم وبطونهم فسأل صلى الله عليه وسلم جبريل من هؤلاء قال هؤلاء اكلة الربا من امتك - 00:36:33

هذه صفتهم والله جل وعلا يقول الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربا. واحل الله البيع وحرم الربا - 00:36:56

فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وامره الى الله ومن عادى فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ويعن بعض السلف رحمهم الله انه قال ما توعد الله احدا بمثل ما توعد به المرابي - 00:37:15

اكل الربا ورأى صلى الله عليه وسلم اناسا لهم اظافر من حديد يخمشون بها وجوههم وصدورهم فسأل صلى الله عليه وسلم جبريل عنهم فقال هؤلاء الذين يقعون في اعراض الناس - 00:37:44

يتكلمون فيهم ورأى صلى الله عليه وسلم نساء معلقة في ثدييها معذبة في النار وقال صلى الله عليه وسلم لجبريل من هؤلاء؟ قال هؤلاء الزناة ورأى صلى الله عليه وسلم اناسا - 00:38:10

يسبحون في بحر من دم وهناك اخرون كلما قربوا القوا افواههم وهي كمشافر الابل نارا فتدخل من افواههم وتخرج من ادبارهم وقال صلى الله عليه وسلم لجبريل من هؤلاء؟ قال هؤلاء الذين يأكلون اموال اليتامى - 00:38:36

والله جل وعلا يقول ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا ودنا من الجبار جل وعلا وقرب منه فوق الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين - 00:39:07

حتى تأخر عنه جبريل وقال هذا حدي وتقدم صلى الله عليه وسلم وفرض الله جل وعلا الصلاة على عبده محمد صلى الله عليه وسلم وعلى امته خمسين صلاة في اليوم والليلة - 00:39:30

ثم نزل صلى الله عليه وسلم ومر بابراهيم ومر بموسى فسأله موسى ماذا فرض الله عليك؟ قال فرض الله علي وعلى امتي خمسين صلاة في اليوم والليلة وقال يا محمد ان امتك لا تطيق ذلك - 00:39:48

واني عالجت الناس في اقل من ذلك فلم يطيقوا فارجع الى ربك فاسأله التخفيف فالتفت صلى الله عليه وسلم الى جبريل كالمستشير له فاشار اليه بان نعم ان شئت فرجع صلى الله عليه وسلم الى ربه وسأله التخفيف - 00:40:07

فحط عنه جل وعلا عشرا ثم رجع الى موسى فاخبره وقال حق عني ربي عشرا. فقال ان امتك لا تطيق ذلك ارجع الى ربك واخذ صلى

الله عليه وسلم يتردد بين ربه جل وعلا وبين موسى عليه الصلاة والسلام. وفي كل مرة يقول له موسى ارجع الى ربك فاسأله التخفيف - 00:40:29

حتى صارت عشرا ثم صارت خمسا ثم قال له موسى ارجع الى ربك فاسأله التخفيف وقال عليه الصلاة والسلام قد استحييت من ربي قال الله جل وعلا انه لا يبدل القول لدي - 00:40:55

انها خمس في العدد خمسون في الاجر وصلاتنا خمس مرات في اليوم والليلة وهي في الاجر عن خمسين صلاة لان الحسنة بعشر امثالها. فضل من الله واحسان ونعمة على هذه الامة - 00:41:12

ونزل صلى الله عليه وسلم وصلى بالنبيين كما تقدم في بيت المقدس ثم عاد الى مكة وبات فيها بقية ليلته عليه الصلاة والسلام واصبح مهموما عليه الصلاة والسلام كما روي - 00:41:34

ان اخبر قريشا فجلس في مكان من المسجد وحده فجاءه ابو جهل عليه لعنة الله وقال ماذا كان يا محمد قال كنت يسري يا بي الى بيت المقدس فقال الى بيت المقدس الذي مسافته اربعون ليلة - 00:41:56

اسري بك في الليل ورجعت واصبحت بين اظهرنا؟ قال نعم ولم يكذبه خشية خشية ان يتراجع الرسول عن هذا القول لزعمه ان هذا كذب وانما اراد ان يسمع الناس قال ان احضرت قومك اتخبرهم بذلك؟ قال نعم - 00:42:29

فناداهم ابو جهل فلما اجتمعوا حول النبي صلى الله عليه وسلم قال اخبرهم بما قلت لي اخبرهم صلى الله عليه وسلم فجاء واحد منهم فقال انا عليم ببيت المقدس وانا اخبركم يقول بصدقه من كذبه - 00:42:51

ووصف الرسول صلى الله اخذ صلى الله عليه وسلم يصف الطريق الى بيت المقدس ويصف بيت المقدس يقول فحصل عنده اشكال في شيء ما منه ونصب بين يديه بقدرة الله جل وعلا فاخذ يصفه وهو يراه باذن الله جل وعلا - 00:43:15

وقال اما فقال المراقب له اما الصفة فصحيحة ومعلوم عندهم ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يذهب الى بيت المقدس لانه ذهب في صغره مع عمه ابي طالب ولم يصل الى بيت المقدس بل رجع - 00:43:36

اشار عدد من الرهبان على ابي طالب بان يرجعه الى مكة خوفا عليه من اليهود لانه رأى فيه صفات النبوة صلوات الله وسلامه عليه في صغره الم يصل الى بيت المقدس - 00:43:56

ولم يعرفه ولم يره من قبل ووصفه صلى الله عليه وسلم كما هو وقال اما الصفة فصحيح لكن كفار قريش لم يصدقوا وحتى ضعاف الايمان من المسلمين ارتدوا فجعل الله ذلك - 00:44:11

لمن في ايمانه ضعف وللكفار وقوة ايمان للمؤمنين ابي بكر رضي الله عنه الذي الذي سمي من يومها الصديق لان قوي الايمان اصدق بكل ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم - 00:44:35

ذهب ذاهب الى ابي بكر لما اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم الناس بالاسراء ذهب ذاهب الى ابي بكر فقال له ما تقول في صاحبك الذي يزعم انه البارحة الليلة الماضية - 00:45:03

ذهب الى بيت المقدس وصلى هناك ورجع بليلة او في جزء من ليلة ومعلوم مسافة بيت المقدس وابو بكر يعرفه رضي الله عنه لانه ذهب الى اليه وقال رضي الله عنه وارضاه - 00:45:23

قولة عظيمة ان كان قاله فقد صدق ان كان قادة بهذا الاحتراز لانه يخشى ان هذا كاذب في زعمه ونسبة الامر الى الرسول ان كان قاله فقد صدق. وانا صدقه بما هو ابعد من ذلك بخبر السماء - 00:45:46

هذه مسافة اربعين ليلة وان بمسافة مئات السنين والاف السنين خبر السبب من يومها سمي ابو بكر رضي الله عنه بالصديق لانه يصدق النبي صلى الله عليه وسلم في كل ما قال بلا شك ولا ريب - 00:46:10

عن قناعة وايمان رضي الله عنه وارضاه وكان في ذلك اية عظيمة تثبيت الايمان في قلوب المؤمنين وسبب تكذيب لضعاف الايمان وللكفار لانهم استبعدوا هذا حكموا عقولهم والعقول قاصرة وقدرة الله جل وعلا - 00:46:31

لا يحدها حد والله جل وعلا قادر على كل شيء لا يعجزه شيء وهذه اية عظيمة من ايات الله جل وعلا وقد روي حديث الاسراء

المعراج في روايات كثيرة عن عدد من الصحابة رضي الله عنهم اجمعين - 00:47:10
وان اختلفت بعض الفقرات في روايتهم فلم تأتي على رواية واحدة وانما جاءت على روايات متعددة وقد اختلف العلماء رحمهم الله في زمن الاشراق قال بعضهم قبل الهجرة بسنة وقيل باكثر - 00:47:43
والصحيح والله اعلم انها اكثر من ذلك لانه روي ان خديجة رضي الله عنها صلت مع النبي صلى الله عليه وسلم ولم تفرض الصلاة الا ليلة الاسراء والمعراج وخديجة رضي الله عنها ماتت قبل الهجرة بخمس سنوات - 00:48:17
باربع سنوات او بثلاث سنوات على اختلاف لذلك وزمنه قيل في شهر ربيع وقيل في شهر رجب وقيل غير ذلك ولا حكمة ولا غرض في بيان اليوم او الشعر والا لو كان في ذلك مصلحة - 00:48:43
ولا ظبطه الصحابة رظوان الله عليهم وقد ظبطوا وحفظوا اعمال الرسول صلى الله عليه وسلم كلها التي تعبدنا الله جل وعلا بها ولما لم يكن هناك غرض صحيح في تحديد وقت الاسراء اختلف فيه - 00:49:18
ولذا من اتخذ ليلة سبع وعشرين من رجب ليلة احتفال بالاسرى والمعراج فلا اصل لذلك ولا يجوز لهم ذلك لان الصحابة ومن بعدهم من القرون المفضلة لم تحتفل ليلة بليلة الاسراء والمعراج - 00:49:45
ولم يتفقوا على تحديدها في يوم او في ليلة معينة. ما اتفقوا على ذلك فلا مصلحة في ذلك وانما المصلحة والحكمة فيما ترتب على الاسراء والمعراج من الامور العظيمة فترتب على الاسراء والمعراج امور عظيمة حفظت - 00:50:14
بحمد الله ولا فائدة في تحديد الوقت فلم يحفظ ولم يتفقوا عليه وخطأ اتخاذ ليلة من الليالي الاحتفال بالاسرى والمعراج هذا لا اصل له. لا من الكتاب ولا من السنة - 00:50:42
والله جل وعلا امتدح نفسه فهو دليل عظيم على قدرة الله جل وعلا ولم يعبر باتخاذ ليلته عيدا او موطنا احتفال او اجتماع او نحو ذلك ولم يأمر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يتخذ ذلك الصحابة رظوان الله عليهم - 00:51:06
الذين هم احرص الناس على الاخذ بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. فهم افظل القرون وخير الامة نبيها صلوات الله وسلامه عليه ورضي الله عنهم لم يتخذوا يوم مولده عيدا - 00:51:42
ولا ليلة الاسراء به عيدا لم يفعلوا شيئا من ذلك والواجب علينا الاتباع وترك الابتداع كما قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه اتبعوا يعني اتبعوا السلف اتبعوا الصحابة - 00:52:01
اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم تم الشرع والدين ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم وبما نزل عليه لما قبل وفاته صلى الله عليه وسلم كما قال الله جل وعلا اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا - 00:52:20
هذه جزء من اية في سورة براءة في سورة اه المائدة وهي من اواخر ما نزل من القرآن فتم الدين وكبر قبل موت الرسول صلى الله عليه وسلم وهو عليه الصلاة والسلام قال عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين. المهديين من بعدي - 00:52:49
وسنة الخلفاء الراشدين نأخذ بها لانها من سنة الرسول صلى الله عليه وسلم. وهم لا يخرجون عن سنته بشهادته صلى الله عليه وسلم له ومن عداهم لا يقبل منه شيء في الدين جديد مبتدع - 00:53:19
مخترع وانما الذي امر به احياء السنة السنة اذا اندرست فاحياها عالم داع الى الله عن بصيرة العلماء الربانيون الذين احيوا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولبوا عنها ودعوا الناس اليها - 00:53:41
وتمسكوا بها ورغبوا فيها رضي الله عنهم وارضاهم الائمة الاعلام ومن اخرهم المجدد الامام الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله الذي دعا الى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وجدد الله جل وعلا به هذا الدين - 00:54:15
ودعا الى التمسك بالسنة وترك البدعة وانقذ الله به الناس من الجهالة والظلالة وعبادة الاصنام والتبرك بالاشجار والاحجار ودعوتي وسؤال الجمادات التي لا تنفع ولا تضر رحمه الله ورحمهم رحمة واسعة - 00:54:38
وجزاهم الله عنا وعن الاسلام والمسلمين افضل الجزاء فنحن مأمورون بالتمسك بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وترك البدع والابتعاد عن ذلك كل البعد ومن احيا سنة فله اجره واجر من عمل بها من بعده من غير ان ينقص من اجور العاملين شيئا - 00:55:01

والدعوة الى السنة والتمسك بها هدي الرسول صلى الله عليه وسلم والعلماء الافاضل علماء هذه الامة الذين جعلهم الله جل وعلا يقومون مقام الانبياء في بني اسرائيل قد كان في بني اسرائيل الانبياء بكثرة - 00:55:32

كلما مات نبي بعث الله نبيا اخر وقد يجتمع في الزمن والمكان الواحد انبياء وجعل الله جل وعلا علماء هذه الامة يقومون مقام الانبياء لانه لا نبي بعد محمد صلى الله عليه وسلم - 00:55:56

فهو خاتم الانبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:56:15